أصحابه يعظه: اُوصيك ونفسي بتقوى من لا تحلّ معصيته، ولا يرجى غيره، ولا الغنى إلاّ َ به، فإنّ َ من اتقى ا عزّ َ وجلّ َ وقوي وشبع وروي، ورفع عقله عن أهل الدنيا، فبدنه مع أهل الدنيا وقلبه وعقله معاين الآخرة، فأطفأ بضوء قلبه ما أبصرت عيناه من حبّ ِ الدنيا، فقذر حرامها، وجانب شبهاتها، وأضرّ َ وا بالحلال الصافي إلاّ َ ما لابدّ َ له من كسرة]منه[يشدّ ُ به صلبه، وثوب يواري به عورته، من أغلظ ما يجد وأخشنه، ولم يكن له فيما لابدّ َ له منه ثقةً ولا رجاءً، فوقعت ثقته ورجاؤه على خالق الأشياء، فجدّ َ واجتهدو أتعب بدنه حتّ َى بدت الأضلاع وغارت العينان، فأبدل ا له من ذلك قوةً في بدنه، وشدةً في عقله، وما ذخر له في الآخرة أكثر، فارفض الدنيا، فإنّ َ حبّ َ الدنيا يعمي، ويصمّ ُ ويبكم، ويذلّ الرقاب، فتدارك ما بقي من عمرك، ولا تقل غداً]أ[وبعد غد، فإنّ َما هلك من كان قبلك بإقامتهم على الأمانيّ ِ والتسويف حتّ َى أتاهم أمر ا بغتةً وهم غافلون، فنقلوا على أعوادهم إلى قبورهم المظلمة الضيّقة، وقد أسلمهم الأولاد والأهلون، فانقطع إلى ا بقلب منيب، من رفض الدنيا، وعزم ليس فيه انكسار ولا انخزال، أعاننا ا وإياك على طاعته، ووفقنا ا وإياك لمرضاته»[326]. 2111 ـ طلحة بن زيد، عن أبي عبدا (عليه السلام) قال: «مثل الدنيا كمثل ماء البحر، كلّ َما شرب منه العطشان ازداد عطشاً حتّ َى يقتله»[327]. 2112 ـ الوشاء، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «قال عيسى بن مريم صلوات ا عليه للحواريين: يا بني إسرائيل لا تأسوا على ما فاتكم من الدنيا، كما لا يأسى أهل الدنيا على ما فاتهم من دينهم إذا أصابوا دنياهم»[328].